Issue 6198 Monday 19/11/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6198 الاثنين 11 من ربيع الاول 1440 هـ 19 من تشرين الثاني (نوفمبر) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

الأمن الغذائي خلاص الشعب

جاسم مراد
هلسنكي

مامن امة في المعمورة تعيش على غلة الاخرين ويقال عنها مستقلة دائمة الحضور ، ومامن شعب يمكن ان يعيش وينموا وافواهه في صحون الدول ، هذه حقائق التاريخ والحاضر ، ولم يكن النظام الملكي العراقي ومابعده من نظم كانت غافلة عن تلك الحقائق ، لذلك كان الطعام العراقي من حنطة وشعير ورز حاضرا في موائد الشعوب المجاورة ، وكانت العديد من دول الخليج تفضل الرز العراقي العنبر الفواح الرائحة على ماسواه من الرز الاجنبي .

فليس مثاليا عندما ينزل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى الحقول ويحصد المحصول مع الفلاحين ، فهذا الاجراء توكيد على اهمية الزراعة للبلاد بغية تحقيق الاكتفاء الغذائي وتصدير الفائض الى الدول الاخرى وهذا ماحصل بالفعل ، حيث انهى مرحلتي حكم يلتسن وغرباتشوف اللذان اوقعا روسيا الاتحادية زراعيا وصناعيا واجتماعيا في براثن العوز والقحط والحاجة كادتا ان تمزق وحدة منظومة الاتحاد الروسي العظيم الذي يعتز عبر التاريخ بوطنيته وقوميته،فروسيا التي قدمت سبعة وعشرون من الشهداء في الحرب العالمية الثانية وانتصرت على النازية ليست هي التي تحتاج الامن الغذائي ، وتحقق بفترة عشرون عاما تطورا هائلا في الزراعة والصناعة ، وستكسر حتما حلقات التكنلوجيا ونرى صناعاتها في كل بيت مثلما تفعل الصين الشعبية .

نقول ذلك ليس مثلما تتشيم وتفرح القرعة بشعر اختها وجارتها ، وإنما لنضع هذه الوقائع امامنا جميعا وبالاخص المعنيين من اصحاب السلطة والقرار في العراق ، لم نشاهد عضوابرلمانيا ومحافظا ووزيرا وما دونهما من المواقع قد نزلوا للاراضي الزراعية مع الفلاحين لمعرفة اسباب تراجع زراعة العراق واعتماد البلاد على المشتريات من الحبوب من الدول الاخرى وشركاتها التي يدخل فيها الكثير من الابتزاز والتلاعب وتدني تلك المشتريات الى حد العبث بمصالح وصحة المواطنين والمال العام .

إن الكثير من اعضاء البرلمان والمسؤولين في السلطة هم من ابناء القرى والنواحي ، ولكن عندما يصل لمواقع السلطة يتنكر لتاريخ قريته ومدينته ويصبح ابن السلطة وله مالايحق لغيره التقرب الى المقاولين والشركات والمتلاعبين بالمال العام .

ان اي زيارة بين النجف والمشخاب والشامية والديوانية تعطيك تصورا كاملا عن حالة تراجع زراعة الشلب وكثيرا من اراضي هذا المحصول الهام قد تم بيعها كقطع سكنية ، فلا احد يمنع ذلك ولا مسؤول يقف على اسباب هذا التراجع في الزراعة ولا احد يعالج اسباب شحة وقلة المياه حتى يباس الانهر ومابقي إلا القليل من الاراضي الزراعية ، وغادر المعنيين بالزراعة الى المدن يركبون الستوتات والعربات التي تجرها الحمير والاحصنة تنقل بضائع المتسوقين.

في النظام الذي سبق هذا النظام كانت المياه والكهرباء تحجز لمزارعي الشلب في النجف والمشخاب والشامية والديوانية لكي تحقق الزراعة الشلبية مردودا من الحاصل ، اضافة الى استنفار كل الطواقم الزراعية بمافيها المحافظين في النجف والديوانية والحلة ، وكان المعنيون في الزراعة والري يحددون المساحات للفلاحين لزراعة الحنطة والشعير ولم يسمح للفلاحين والمزارعين ترك اراضيهم والعمل في اماكن اخرى وإذا فعلوا ذلك تسحب منهم الاراضي وتسلم للاخرين .

نستذكر ذلك عسى وعلا تلتفت السلطة لازمة تراجع الزراعة خاصة في المناطق الوسطى ماعدا زراع الاراضي في محافظة الكوت . ان المسؤول ايا كان موقعه إذا لم يلتفت ويعالج ازمة تراجع الزراعة في العراق فهو بالضبط مثل ذاك الذي يهدم سياج بيت العائلة ويجعلها مكشوفة امام ماهب ودب من المارة ، ويجعل اللصوص والمختلين اخلاقيا يتجاوزون على حرمة العوائل.

ونحن في العراق في الراهن مكشوفون امام المبتزين والدول والشركات والمافيات لكوننا نحتاج الجميع لسلتنا الغذائية، ليس المهم ان تتشكل اللجان الزراعية والقانونية والثقافية والامنية من اعضاء البرلمان ولكن الاهم ماذا قدمت تلك اللجان ، ثم لماذا تزدحم الفنادق ومنها على وجه الخصوص فندق الرشيد بالبرلمانيين ومنهم القادمون من المناطق الزراعية ولم نجد مايحرضه ضميره وتاريخ تكوينه ويتواجد بين الفلاحين ليتسائل ويناقش اسباب تراجع الزراعة بغية ايجاد الحلول لها .

إن الامن الغذائي هو ركيزة أي مجتمع ، وهو الرافعة لحياة الناس والاوطان ، وأي اغفال وإهمال لهذا الجانب الحيوي المهم يعني بالضرورة انتقاص لإستقلالية الاوطان وجعل الشعب مرهونا للاخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مااكثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعنا جميعا في خضم اللامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيمياوية في مدينة البصرة باتت تلفض انفاسها الاخيرة بين وزارة النفط ووزارة الصناعة والمعادن بشهادة العاملين فيها والجالسين الان في بيوتهم .

نحن لانريد منهم ان يبنوا مصانع جديدة ، بقدر مانريد احياء الزراعة والصناعات القديمة ، نحن لايهمنا من الفائز في انتخابات مجلس النواب ولانحتاج الحكواتية ، بقدر مانريد اصحاب الشهامة والهمة والميدانيون في العمل لكي تتنفس الزراعة ويعاد احياء الصناعات العراقية ووقف تدفق الاستيرادات السيئة أو على اقل تقدير منافستها .

> إن الكثير من أعضاء البرلمان والمسؤولين في السلطة هم من أبناء القرى والنواحي ، ولكن عندما يصل لمواقع السلطة يتنكر لتاريخ قريته ومدينته ويصبح إبن السلطة وله ما لا يحق لغيره التقرب إلى المقاولين والشركات والمتلاعبين بالمال العام .

الآثار الإقتصادية لأسعار النفط

فراس زوين
بغداد

ان المتابع للشأن الاقتصادي العراقي في العقود الاخيرة يلاحظ تزايد اعتماد العراق على الواردات النفطية في إدارة العملية التنموية وتطوير البنى التحتية للبلاد، وما صاحب هذا الاعتماد من تراجع دور باقي قطاعات الانتاج مثل القطاع الصناعي والزراعي والتحويلي وغيرها من القطاعات ، حيث ادى هذا الاعتماد المتزايد الى العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ومن هذه المشاكل انحسار الايرادات النقدية المطلوبة للقيام بالعملية التنموية والنهوض بالمشاريع الخدمية بيد النفط في ضل غياب باقي مصادر الدخل وتراجع أدائها الاقتصادي وبالتالي أصبحت هي نفسها تعتمد على الإيرادات النفطية لديمومتها وبقائها، وهنا برزت مشكلة اكبر حجماً واكثر تعقيداً وهي ارتباط العملية التنموية بالأسعار العالمية للنفط والتي بطبيعتها غير مستقرة وخاضعة لعدة عوامل تضغط بصورة يصعب توقعها وحسابها، فاذا ما انخفضت أسعاره لسبب او لأخر انعكس سلباً على المشاريع الخدمية والبنى التحتية للدول المصدرة التي لم تعد العدة لمثل هذا اليوم، كما حصل في اعقاب تراجع وانهيار أسعار النفط عالمياً في عام 2014 وهبوطها فبعد ان وصلت لحدود 120 دولار للبرميل الواحد انخفضت الأسعار لتصل حوالي 30 دولار لنفس البرميل، وما ترتب عليه من فرض حالة التقشف في معظم البلدان النفطية ومنها العراق وتوقف معظم مشاريع البناء والاعمار في البلاد حتى التي بلغت منها مستويات انجاز عالية. وفي الفترة الاخيرة وبعد مرور قرابة اربع سنوات على هذا التراجع تشهد الأسواق العالمية انتعاشاً واضحاً لأسعار البترول اذ ارتفع سعر البرميل لحدود ال 80 دولار مع توقعات لكثير من مراكز البحث العالمية ان يواصل ارتفاعه ليتجاوز 100 دولار نتيجة التوترات الدولية من جهة وتزايد الطلب العالمي على البترول من جهة اخرى.

وينعكس هذا الارتفاع بصورة إيجابية على كل الدول المصدرة للنفط ومنها العراق حيث يبلغ معدل التصدير لديه قرابة 88.3 مليون برميل يومياً وهذا المعدل من الأسعار سينعكس بصورة مشجعة على عملية التنمية والاعمار في العراق حيث ان ارتفاع الأسعار يمكن ان يوفر الأموال اللازمة لبناء موازنة عام 2019 بصورة قادرة على البدء بصورة حقيقية بعملية البناء ومحاربة البطالة والكساد والتي عشعشت في السوق العراقية منذ سنوات، ويمكن ايجاز إيجابيات ارتفاع أسعار النفط بعدة نقاط .

☐ ان ارتفاع أسعار النفط يمكن ان يوفر السيولة النقدية اللازمة لدعم القطاع الخاص بهدف النهوض بواقعه المتراجع ، من خلال توفير الأموال الكافية لتقديم القروض الاستثمارية بهامشية ربح بسيطة تراعي الخروج من حالة الكساد الذي كبل السوق العراقية،

☐ استغلال ارتفاع أسعار النفط لزيادة الانفاق الحكومي على المشاريع الاستثمارية من خلال رفع قيمة الموازنة الاستثمارية في تقديرات موازنة عام 2019.

☐ إعادة العمل وتفعيل مشاريع الاعمار والتوسع في تطوير البنى التحتية للبلاد والتي توقف العمل بها خلال فترة التقشف وتراجع الاسعار منذ عام 2014 وبما يمكن ان تمثله هذه المشاريع من عوامل جذب للاستثمار الخارجي.

☐ وضع حد لارتفاع نسب البطالة بين الشباب والتي شهدت زيادة كبيرة في الفترة الأخيرة من خلال إعادة افتتاح الكثير المشاريع المتعطلة بسبب الافتقار الى السيولة النقدية .

☐ تعتبر الفوائض النقدية المتحصلة من ارتفاع أسعار النفط عاملاً مهم يمكن ان يساهم بشكل كبير في إعادة اعمار وبناء المدن العراقية المتحررة من سطوة داعش الإرهابي من خلال توجيه نسب كبيرة من تلك الفوائض باتجاه بناء هذه المدن .

☐ ان زيادة الواردات المالية للبلاد يمكن ان تسهم بشكل كبير في وضع الحلول العملية لمشاكل اقتصادية عديدة مثل تراجع منسوب المياه واثره على الواقع الزراعي والحيواني والاجتماعي من خلال توفر الاموال اللازمة لبناء السدود والمصدات المائية اللازمة لوقف تقدم اللسان الملحي باتجاه المدن .

ان ارتفاع أسعار النفط بعد سنوات عديدة من التقشف المالي الذي قاد البلاد الى تراجع كبير في المشاريع الانتاجية والخدمية قد يكون بمثابة طوق النجاة للبلاد بعد سلسلة التراجع في الأداء الخدمي وفرض سياسة التقشف التي من تبعاتها توقف التعينات الحكومية وارتفاع نسب البطالة وغيرها من الاثار الاقتصادية، ولكن كل هذا بشرط ان تحسن الجهات المختصة استخدامه وتوظيفه من خلال إعادة احياء الاقتصاد العراقي من خلال العمل على تفعيل باقي القطاعات الإنتاجية والصناعية المتوقفة، والذي يجب ان تشكل رافد مهم يتم من خلاله توفير الأموال اللازمة للخزينة المركزية والابتعاد شيئاً فشيئاً عن الريع النفطي، ومراعاة الاحتياجات الملحة للشارع العراقي، خصوصاً تحت الضغط الجماهيري المطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي والقضاء على البطالة وتحسين الواقع الحياتي والخدمي للمواطن.

☐ باحث وكاتب اقتصادي

القضية السورية وستراتجية القوى الفاعلة 4

طالب قاسم الشمري
بغداد

العدوان السداسي على سوريا

بعد عمليات تحرير الغوطة واخراج المرتزقة بات العدوان الاميركي جاهزاً بتعاظم وجوده العسكري في المنطقة وشرق المتوسط، بعد ان سبقته اعتداءات عسكرية على الشِّعيرات، والـ(c4) لضرب المواقعَ الايرانية فيها بعد ان قامت واشنطن بتعبئة وتجييش حلفائها الغربيين في مقدمتهم فرنسا وبريطانيا، وعلى الرغم من كل الضغوطات التي مارستها واشنطن عليهم، الا انهم كانوا مترددين متعظين من الحرب التي شنت على العراق، والفشل الذي واجهته اميركا واعتراض المانيا وفرنسا آنذاك على غزو العراق. اليوم يراد اعادة نفس السيناريو الاميركي في عدوانها على سوريا لكن بموافقة ومشاركة فرنسية، والحقيقة الهدف من هذه الحملة العسكرية والحلف السداسي على سوريا غير واضحة، هل المقصود بها معاقبة سوريا على انتصاراتها خاصة في الغوطة وتحجيمها؟، ام اسقاط الحكومة السورية؟، وهذا يصطدم باستراتيجية محور المقاومة وعلى الاخص روسيا، من جهةٍ أخرى كانت اسرائيل على علمٍ وطلاع كامل على جميع الاستعدادات و التحركات العسكرية الفرنسية والبريطانية من اجل العدوان على سوريا، وكانت تريد من حلفائها إبعادها عن هذا التحالف بالشكل الظاهر تجنبا للأحراج، لان الوضع مثير للقلق وشديد الخطورة، وجاءت بعض التحليلات في وقتها بأنَّ الضربة من اجل إرهاب سوريا وتهديدها، واخرى تقول هناك ضربة حقيقية مؤذية وفاعلة لتدمير الاسلحة السورية، وسوف يذهب فيها ضحايا بشرية. إنَّ المشكلة الحقيقية التي يواجهها العالم ان قرارات مجلس الامن تهيمن عليها واشنطن لانتزاع القرارات ضد سوريا لمنع الجيش العربي السوري من التقدم لتحرير أراضيه الوطنية، او لضرب مواقع عسكرية وتدمير الدولة، وصولا لإسقاط الحكومة، وبالفعل استمر التحشيد الاميركي الغربي استعداداً للعدوان وتحركت الاساطيل باتجاه سوريا، من جانبها رفعت وروسيا من تأهبها واستعداداتها العسكرية فيما أعلن ولي العهد السعودي استعداده في المشاركة في العدوان على سوريا، وارتفعت النبرة الإسرائيلية ضد ايران وسوريا وكان ابن سلمان متحمساً لشن العدوان على سوريا ومحور المقاومة الذي واجه الارهاب وقاتله بشجاعة وارادة وحكمة، بعد ان افشل تحرير الغوطة الحرب الكونية على سوريا وكان كل هذا الهذيان الغربي هو تنفيس واتهامات للمقاتلين الذين حققوا الانتصارات على الارهاب وحلفائهم في ميادين القتال، وواشنطن تدرك رغم كل جعجعتها وحروبها سيكون الانتصار لسوريا ومحور المقاومة . افرز تحرير الغوطة واقعاً اقليمياً ومواقف جديدة لبعض الدول، مما دفع واشنطن واسرائيل وحلفائها ان يقدموا على هذه اللعبة الكبرى بالذهاب الى خيار الحرب على سوريا، والواقع ان المنطقة والعالم لم يعد ساحة لأميركا وحدها وحلفائها بالمطلق، بل اليوم هناك محور روسي ـ صيني ـ ايراني ـ سوري كبير ومتماسك، والمشاورات والاستعدادات بين روسيا وسوريا وايران وحزب الله ناضجة، وهم يحضرون ويعملون بهدوء وحكمة لمواجهة العدوان المزعوم، وتعد الاهداف الايرانية مرشحةً للإستهداف في سوريا، لأنَّ اميركا تحارب ايران من كل الجوانب من السعودية وافغانستان وباكستان وحتى من قواعدها في تركيا لمحاصرتها وإضعافها في سوريا. وتعملُ أميركا جاهدة لتدمير امن الشرق الاوسط بالتعاون مع اسرائيل لتحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد، و يهدفُ هذا الجهد الاسرائيلي الاميركي والحرب الكونية المشتعلة على سوريا بالأساس إلى ابعاد ايران عن حدود اسرائيل التي تحاول أميركا إبعادها عن الصورة الظاهرة للحرب على سوريا، لأنها سبق وأخذت كفايتها من تدمير ما أرادت تدميره، وجيشت اسرائيل اميركا للهجوم على سوريا ومعها دول عظمى مثل بريطانيا وفرنسا والسعودية وتركيا والامارات. جاءت تحذيراتٌ من الداخل الاميركي لحكومة ترامب بعدم شن الحرب على سوريا، لوجود محاذير ومخاطر ستواجهها اميركا بشكل خاص في حالة شن الحرب على سوريا، ومن هذه التحذيرات وجود الفي جندي اميركي في سوريا سيكونون عرضة للخطر، وهم مكشوفون، وكذلك الجنود الاميركان في العراق اذا فلتت الاحداث سوف يتعرضون لضربات محتملة، ومثل هذه التحذيرات تقلق وزارة الدفاع الاميركية التي كانت تدفع باتجاه عدم شن الحرب على سوريا، ولاسيما أنَّ ترامب يواجه مشاكل داخلية بينهُ وبين الدولة العميقة (المخابرات/الكونجرس/البنتاغون) اضف لذلك ضعف ترامب امام الاتهامات التي يواجهها في الداخل الاميركي، فضلاً عن استعدادات محور المقاومة للحرب وبمعنويات عالية، والتلويح بالمواجهة، والتهديد بضرب المواقع الاميركية. اميركا ليست وحدها في المنطقة وهناك اللاعب الروسي والصيني ودول اخرى تتقاطع مع الاميركان وتختلف معهم في شن الحرب ومن هذه الدول على سبيل المثال المانيا ، ولهذا حرصت اميركا على عدم الاشتباك مع روسيا بشكل مباشر ، واوربا حذره من ممارسات ترامب وسياساته على الرغم من دخول فرنسا الحلف مع اميركا للعدوان على سوريا، وتدرك اوروبا انتهاكات واشنطن للشرعية الدولية، وسيادة الدول، والعدوان على شعوبها، بالإضافة الى ان انتصارات سوريا في الغوطة لم تكن بالسهلة وهي دليل على التصميم و الارادة في الدفاع عن الوطن، وعلى الطرف الاخر اسرائيل التي تدفع بواشنطن الى الحرب لان احد اهدف اسرائيل تدمير مراكز العلم والمعرفة ليس في سوريا فقط بل في كافة دول الاقليم، وسبق لها أن ضربت مفاعل تموز السلمي في العراق في الثمانينات، وقتلت العشرات من العلماء العراقيين والمصرين والعرب والمسلمين، واستهداف مراكز الابحاث العلمية من خلال الحرب على سوريا. اتخذ العدوان على سوريا مسرحية السلاح الكيمياوي في الغوطة وسيلة لشن الحرب، لكنَّهُا لم تحدث ولم تقع نتيجة الدور الفرنسي في لجعل الحرب محدودة وغير الشاملة ، فقد بينت لحلفائها أنَّ الضربة المدمرة ستكون كارثية على الجميع لذلك تدخل الرئيس الفرنسي في اللحظات الأخيرة لإقناع الإدارة الأميركية بتعديل مسار الحرب واهدافها ويؤطرها بضربات عسكرية محدودة. أخيرا تم الاتفاق على هذا العدوان المحدود بالشكل الذي يحفظ لترامب ماء وجهه، ويجنب المنطقة الدمار بعد أن حاولت تل ابيب وواشنطن وحلفاؤها وضع الشرق الاوسط على براميل من البارود، واشعال حرائق لا تنطفئ لفترة طويلة، لتأتي على ما تبقى من الاخضر واليابس فيها وعلى هذا الاساس جاء العدوان محدوداً، ودون المتوقع بكثير، بضربات استهدفت مراكز ابحاث وقيادات ومخازن عسكرية سورية هي اقل من المواجهة او الاشتباك، إذ كان هناك هجوماً بصواريخ من البحر الاحمر من جهة بريطانيا وفرنسا، وهجوم آخر من القاعدة الاميركية في قطر تجنبت فيه واشنطن ضرب المقرات السياسية والقصر الجمهوري والخارجية السورية والمواقع السياسية للدولة السورية تجنبا للمواجهات الصعبة مع روسيا وإيران. السؤال هنا اين مواقع الكيمياوي التي كان من المفروض استهدافها وهي الذريعة التي استعملتها واشنطن لشن الحرب على سوريا، بالمختصر لم تصل الضربة الى المواقع السياسية والعسكرية الكبرى، والاهداف الإيرانية، أو الروسية ، وهنا ارادت روسيا ان تثبت بعض المواقف والامور . لقد جاءت الضربة مخيبة لآمال اسرائيل والسعودية، الذين ارادوا اخراج ايران من سوريا ولم يحدث لهم ذلك، وخرج ترامب من الضربة بفشل تصاعدي وما اراده هو وحلفاؤه لم يتحقق، واسقط الجيش العربي السوري ما يقارب نصف الخمسة والثلاثين الصاروخ المجنح التي اطلقها ترامب، وفشلت كل الجهود في العدوان على دولة عربية ذات سيادة وعضو في الامم المتحدة، بعد ان اصبح قرارات الأمم المتحدة رهينة بيد واشنطن وشركائها من بعض الدول الغربية. إنَّ محدودية العدوان لا تعني عدم تلطخ أيدي المعتدين بدماء الأبرياء، لكنَّهُ أشر أن هناك واقعاً على الارض في الميدان اسهم في كبح جماح واشنطن واسرائيل ومن معهما هي قوة الردع على الاراضي السورية ، على الرغم من المال السعودي الذي دُفعَ من أجل استمرار هذه الحرب لَتقسيم سوريا، وتدمير الجيش العربي السوري، لكن هذه الأحلام المشبوهة سقطت وفشل المؤامرة، وتغيرن موازين القوى العسكرية ، ولم يتحقق الهدف في الحصول على تنازل سياسي من محور المقاومة، ولم يؤثر العدوان على المواقف الروسية الايرانية ، وعادت جيوشهم وبوارجهم الحربية وطائراتهم الى مواقعها ، بعد الانجاز الاستراتيجي السياسي والعسكري في تحرير الغوطة الذي غيَّرَ قواعد الاشتباك لصالح سوريا ومحور المقاومة وعادت سوريا للساحة الدولية السياسية والعسكرية بقوة

دور المنظمة الاممية في سوريا

حاولت الأمم المتحدة منذ اللحظات الاولى لبدء الازمة السورية التحرك لمعالجة الفوضى المفتعلة هناك و ليكون لها دور فاعل في حلها، لكن دورها اصطدم بالانقسامات الدولية بشأن سوريا وهي انقسامات صنعتها ا المصالح الاقليمية والاطماع الدولية والمؤامرات الكثيرة و الكبيرة التي تحاك ضد سوريا كلها عوامل واسباب اجهضت جهود المؤسسة الاممية في إحراز تقدم يذكر وإيقاف العمليات الارهابية و آلة القتل التي لا تفرق بين البشر والحجر. فضلا عن ضرورة الفصل بين وكالات الأمم المتحدة مثل (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، ومنظمة العمل الدولية، واليونسكو، والمنظمات الخاصة باللاجئين والإغاثة) تلك التي تقدم مساعدات إنسانية وتخفف معاناة اللاجئين والنازحين، وبين فروع منظمة الأمم المتحدة مثل الجمعية العامة، أو مجلس الأمن الذي يعرقل باستمرار كل هذا بكفة ومصالح ودور الولايات المتحدة الاميركية التي تمسك بشرايين الامم المتحدة بكفة ، بالإضافة الى "حق النقض الفيتو"، ولهذه الاسباب تفاقمت جوانب القصور المؤسسي في المنظمة الاممية ليزيد من عجزها ويمنع أداء مهمتها الأساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين، فقد منح الميثاق حق النقض الفيتو للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا) كنوع من الامتياز بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وبالتالي اعتبرت هذه الدول فوق القانون الدولي حيث لا يتم محاسبتها بسبب الفيتو، فهو بمثابة وصفة للجمود والشلل بسبب استخدام الدول الكبرى هذا الحق في تحقيق مصالحها ومآربها داخل مجلس الأمن.

واكبر دليل على ذلك استمرار دور واشنطن باستعمال حق النقض الفيتو لدعم اسرائيل. وبهذا السلوك الامريكي وحلفائها انحسر دور الأمم المتحدة في تقديم المساعدات الإنسانية واقتصر على بعض المنظمات الخاصة، كاليونيسكو، ومفوضية شؤون اللاجئين ، ومنظمة العمل الدولية وحتى بالنسبة لهذه المنظمات اصبحت تهيمن عليها اميركا لتمرير مخططاتها علما ان اكثر هذه المنظمات كان تمارس عملها بصعوبة في سوريا بسبب عرقلتها من قبل المنظمات الارهابية ، بعد ان اعتبرت الدول الدائمة العضوية أن الأمم المتحدة أداة لتنفيذ سياساتها، وخدمة مصالحها الاستراتيجية. سعى الأمناء العامون ـ أغلبهم إن لم نقل جميعهم ـ على التوالي، كل وفق قدراته وخبراته، للتوفيق بين مهماتهم واختصاصاتهم الواردة في الميثاق من ناحية وبين رغبات الدول العظمى من ناحية أخرى، وكانت واشنطن صاحبة الصدارة والامر الناهي في المنظمة الاممية معتبرة الامم المتحدة أداة لتنفيذ سياساتها، وخدمة مصالحها الاستراتيجية، وذلك ما يضفي مزيداً من التشاؤم على إمكانية إصلاح المنظمة وتحبط الأفكار المطروحة لتعديل هياكلها وإضفاء توازن عليها، فضلا عن كونها تدعم الآراء التي باتت تقول بأهمية إيجاد كيان مؤسسي جديد يتوافق مع طبيعة النظام الدولي بكل متغيراته ومستجداته.

كما توضح الأزمات الراهنة أن دور الأمم المتحدة لم يكن بالفاعلية التي توقعها المجتمع الدولي كرد فعل على هذه الأزمات ، وبالذات في منطقة الشرق الاوسط وما تعانيه دول الربيع العربي، وسوريا على وجه الخصوص اكبر دليل على ذلك ، وهو ما يخيب آمال شعوب العالم الثالث في إمكانية اللجوء لهذه المنظمة في حال وقوع نزاع يهدد السلم والأمن لحياة شعوبها. غالبية تحركات المنظمة في الأزمات العربية أثبتت بطئاً إما متعمداً أو غير متعمد، لكنه في كل الأحوال كان تحركاً في غير الوقت المناسب إذ استفحلت الأزمات التي لم تجدِ كل الأدوات الاستباقية وغير الاستباقية التي عرضتها المنظمة بقيادة دولها، وهو ما يطرح تساؤلاً عن مدى أهمية هذا الكيان ودوره في علاج الأزمات التي يمر بها المجتمع العربي سواء في سورية والعراق وليبيا واليمن.

مشاركة هموم دول العالم الثالث أصبحت حاجة ملحة وواجباً أكثر من كونها من أمور العلاقات الدولية، فالإرهاب الذي بات يهدد الشرق الاوسط بشكل عام ومعاناة السوريين والعراقيين بشكل خاص، دليل على عجز الامم المتحدة وضعفها وتراجع دورها، وأخيراً فإن الظروف التي تمر بها الدول العربية من صراعات داخلية على النظم القائمة وانتشار ظاهرة الدول الفاشلة وازدياد معدلات العنف وانتقال الصراعات من دولة لأخرى، سيلقي بتبعاته بلا شك على نظرة هذه المجتمعات إلى الدول الغربية التي لم تتحرك لإنقاذها في أوقاتها الصعبة في حين أن مصالحها شكلت خطاً لا يمكن تجاوزه وإن تجاوزه يعني استخدام القوة العسكرية أو التلويح بها.